محاضرة رقم :02

النشاطات الاقتصادية و الديناميكية الحضرية

الديناميكية الحضرية ظاهرة تعبر عن سلوك النظام الحضري بفعل تأثير قوى خارجية و داخلية عليه حيث يعبر عن هذا السلوك بالعديد من المظاهر كالنمو العمراني ، التمدد العمراني ،التلاحم العمراني ، التكثيف العمراني أي باستهلاك مجالي معبر عن حاجات إنسانية مختلفة .

فالنظام الحضري يعتبر المدن كنقاط في الفضاء الجغرافي كل نقطة ضمن حدود فراغية معينة و علاقات تبادلية مختلفة و قوي خارجية وداخلية متغيرة باستمرار متولدة نوعا من الحراك المكاني للمدن و تغيرا في حجومها و رتبها عبر الزمن .

إذ يعتبر الاقتصاد الحضري و النشاطات الاقتصادية من أهم القوى المؤثرة في الديناميكية الحضرية للمدن حيث تعتبر هذه الأخيرة كوحدة إنتاج وتوزيع و استهلاك ذات مجال نفوذ كبير ضمن أقاليمها الوظيفية التي قد تتعدى البعد الإقليمي إلى الجهوي و الوطني و حتى الدولي (العواصم) و المدن المتروبولية .

كما أن الاقتصاد الحضري يجمع بين العديد من القوى سواء الداخلية في المدن أو القوى الخارجية في الإقليم بالإضافة إلى هذا فإن للبعد الاقتصادي أثر سلبي على البيئة و الموارد الطبيعية مما قد يؤثر على توازن الأنظمة الحضرية و البحث المستمر في كيفية استدامتها انطلاقا من الأبعاد الثلاث الاقتصاد ، المجتمع ، البيئة .

إلا أن التساؤل الرئيسي الذي يبقى مطروح في كيفية تفسير المستمر للمدن من وجهة نظر اقتصادية وعلاقة ذلك بالديناميكية الحضرية المتغيرة باستمرار والناتجة عن تفاعل مختلف العوامل الداخلية و الخارجية فيما بينها .

العوامل المؤثرة في الديناميكية الحضرية :

- الاقتصاد الحضري
- الوظائف الحضرية
- المجتمع المحلي والحاجات الإنسانية
- الزيادة الطبيعية
- هجرة السكان
- الأساس الإقتصادي
- -الإمكانات المجالية
- الموقع و الموضع
- -الخصائص الطبوغرافية و الجيولوجية
- الثروات الطبيعية المختلفة
- السياسات الوطنية و المحلية
- قوانين تنظيمية
- أدوات تخطيطية
- مشاريع تنموية
- تدخل مختلف الفاعلين في التعمير

إن العناصر السابقة تتفاعل فيما بينها ضمن نظام حضري معقد وعلاقات وظيفية تبادلية سواء في المدينة الواحدة أو في شبكة المدن مفرزة سلوكا معبرا عن هذا التفاعل و هو الديناميكية الحضرية التي تأخذ العديد من مظاهر النمو العمراني .

نظرية الأساس الإقتصادي :

تبلورت نظرية الأساس الإقتصادي على إثر البحوث والدراسات التي نشرها عدد من الإقتصاديين و رجال التخطيط الحضري في الثلاثينات و الخمسينات من القرن العشرين أمثال هومر هويت Hogt و هانس بلومنفليد Blumenfeild و روبرت هيج Haig و جون ألكسندر Alexander وغيرهم ، و قد أسهم هؤلاء في تدعيم أسس النظرية من خلال التعديلات التي أدخلوها عليها واستخدام طرق جديدة لقياس نسبة الأساس الإقتصادي .[1]

مضاعف الأساس الاقتصادي = $\frac{\text{العمالة الأساسية+العمالة غير أساسية}}{\text{العمالةالأساسية}}$ (تعتمد على العمالة)

من خلاله نعرف تغير العمالة الأساسية و غير الأساسية

[1] ثائر محمد العباصرة التخطيط الإقليمي دراسة نظرية و تطبيقية دار الحامد للنشر و التوزيع ص55

التغيير في مجموع العمالة الأساسية وغير الأساسية = مضاعف العمالة X التغير في مجموع العمالة الأساسية

الأساس الإقتصادي للمدن :

يجمع معظم الباحثين الإقتصاديين إلى أن المدن و ازدياد أحجامها وتعقد وظائفها الحضرية يعود إلى الفائض الإنتاجي المسوق خارج هذه المدن سواء كان في أقاليمها أو في المدن المجاورة وهو ما يجلب الثورة من خارج المدينة ، إنطلاقا من هذه المعطيات ظهر الأساس الإقتصادي للمدن كنسبة تساعد فهم و معرفة النمو الإقتصادي للمدن من خلال تقسيمه لإنتاج المدن إلى :

- **فاعلية أساسية** : المنتجات المستهلكة خارج المدينة (فائض الإنتاج) فهي ذات بعد إقليمي (مجال الإستهلاك
- **فاعلية غير أساسية** : المنتجات المستهلكة في المدينة (تغطي حاجيات السكان)

حيث كلما كانت فاعلية الأساسية أكبر من غير الأساسية كانت نسبة الأساس الإقتصادي أكبر من الواحد ، أي يصبح يصبح الأساس الإقتصادي إيجابي و فعال ، حيث تصبح المدينة أكثر نفوذا في إقليمها بمجالات سلعها الإنتاجية المختلفة ، وهو ما يساهم بدوره في رفع حجم المدن و درجة الإستقطاب إليها .

نسبة الأساس الإقتصادي = $\frac{\text{الفاعلية الأساسية}}{\text{الفاعلية غير}}$ (النشاط الكمي في المدينة ينقسم إلى أنشطة أساسية و أنشطة غير أساسية)

الهدف من دراسة الأساس الإقتصادي لمدينة ما

تكمن أهمية معرفة الأساس الإقتصادي لمدينة ما أو مجموع مدن في العديد من العناصر منها :

- مجال نفوذ بعض المؤسسات الإقتصادية و مجالات تسويقها للحد من النقائص و تفعيل الإيجابيات ضمن أقاليمها .
- معرفة العلاقات التجارية و الروابط الإقليمية بين مختلف المدن خصوصا الإقتصادية منها .
- معرفة درجة الإختلاف بين المدن فيما يتعلق باستقطابها ضمن إقليمها و ضمن شبكة المدن المجاورة لها .
- تفعيل الأنشطة الإقتصادية ذات الفعالية الأساسية قصد الرفع من وتيرة التنمية في المدينة و المساهمة في تطوير الإقتصاد الوطني .
- يسمح الأساس الإقتصادي بمعرفة بعض التقديرات المستقبلية المتعلقة بنمو سكان المدن (خاصة الهجرة) و الإستهلاك المجالي للعقار و الحاجات الإنسانية المختلفة و التي من خلالها يمكن توزيع اليد العاملة بين كل الفعاليات .

كيفية حساب الأساس الإقتصادي أو عدد العمال في الفعاليات الاساسية

1. طريقة المقارنة : أي مقارنة عدد العاملين في النشاط الأساسي بعدد العاملين في النشاط الغير الأساسي ، ويمكن حسابها بحساب نسبة العاملين في نشاط ما على المستوى الوذني و نسبة العاملين في نفس النشاط في المدينة فإذا كانت النسبة في المدينة أعلى من النسبة على المستوى الوطني فالفعالية أساسية و إذا كانت أقل فهي غير أساسية.
2. الطريقة التقليدية :يقصد بها مقارنة عدد العمال في نشاط ما على المستوى الوطني مع عدد العمال في نفس النشاط في المدينة مع اعتبار حجمي السكان في الوطن و المدينة وفق المعادلة التالية :

عدد الأيدي العاملة الأساسية في نشاط ما = عدد الأيدي العاملة في نفس النشاط في المدينة - $\frac{\text{مجموع سكان المدينة}}{\text{مجموع سكان}}$ x عدد الأيدي العاملة في هذا النشاط في الدولة

هذه الطريقة الحسابية اشتقها مورفي murphy إنطلاقا من أعمال Homer Hot

توجد طريقة أخرى Mattilla و thompson :

هي طريقة تستخدم عمال الصناعة كمعيار خصوصا في الأنشطة الصناعية يدل على حجم السكان للمدينة و الدولة

عدد العمال في القطاع الأساسي = مجموع العمال في النشاط الصناعي المعني في المدينة – مجموع العمال في مجمع لصناعة ما xمجموع عمال النشاط الصناعي المعني في الدولة x $\frac{\text{الأنشطة الصناعة الإقليمية و الاقتصادية}}{\text{مجموع عمال الدولة في والصناعات النشاط الاقتصادي}}$

1) طريقة الإستجواب المباشر : نحاول من خلال الطريقة معرفة كمية إنتاج وحدة ما و معرفة الكمية المسوقة خارج المدينة و نحاول حساب **عدد العمال الأساسيين في الوحدة =** $\frac{\text{مقدار الإنتاج الاساسي الكلي}}{\text{مقدار إنتاج كل}}$

نقد النظرية

- تعقد العلاقة بين الفعاليات الغير الأساسية و الأساسية منها خاصة مع زيادة حجم المدينة حيث تصبح الفعاليات الغير الأساسية أكثر أهمية مع زيادة حجم المدن .
- النظرية تدرس تغير الفعاليات الأساسية و الغير الأساسية فقط ولا تدرس التغيرات المستقبلية في الإقليم كالتخطيط الحكومي و غيرها .
- كيفية الفصل بين ما هو أساسي وغير أساسي من الفعاليات و كذا كيفية تغيره بتغير حجم المدن و أقاليمها من أساسي إلى غير أساسي خصوصا مع المدن و التجمعات الصغيرة و أقاليمها و كيفية تحول الفعاليات من أساسية إلى غير أساسية كلما ارتفعنا إلى مستوى الأعلى حتى الوصول إلى الوطني .
- التركيز على الفعاليات الاساسية فقط (التصدير)و عدم دراسة الواردات غلى المدينة .